ولا يرضى لك وقد قيل تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم
والخميصة والقطيفة والزوجة قال محمد بن السماك
رضي الله عنه ورحمه كتب إلي أخ إن استطعت أن لا تكون
لغير الله عبدا ما وجدت من العبودية بدا فافعل
قال الجنيد رضي الله عنه إنك لن تكون على الحقيقة
له عبدا وشيء مما دونه لك مسترق وإنك لن تصل
إلى صريح الحرية وعليك من حقيقة عبوديته بقية ۝
وسئل عمن لم يبق عليه من الدنيا إلا مقدار مص نواة
فقال المكاتب عبد ما بقي عليه درهم ومن الحكايات
في هذا المعنى ما ذكر عن أبي عبد الله الرازي يريد نيسابور
رضي الله عنه قال كساني ابن الأنباري صوفا ورأيت على
رأس الشبلي رضي الله عنه قلنسوة ظريفة تليق بذلك الصوف
فتمنيت في نفسي أن يكونا جميعا لي فلما قام الشبلي رضي
عنه من مجلسه التفت إلي فتبعته وكان عادته إذا
أراد أن أتبعه أن يلتفت إلي فلما دخل داره دخلت
فقال انزع الصوف فنزعته فلفه وطرح القلنسوة
عليه ودعا بنار فأحرقهما ومثل هذا ما كان

ينكر

ينكر عليه من لم يعرف مقصوده في ذلك شيء كثير
ورد عنه لا تنفعه طاعتك ولا تضره
معصيتك وإنما أمرك بهذه ونهاك عن هذه
لما يعود عليك منهما ۞ الحق تعالى غني عن أعمال
العاملين لأنه منزه عن الأغراض والأعراض فلا تنفعه
طاعتك ولا تضره معصيتك وإنما أمرك ونهاك لما
يعود عليك من المنافع والمصالح في الدارين لا غير
وذلك على سبيل التفضل منه من غير إيجاب عليه
وقد تقدم التنبيه على هذا عند قوله
عجب ربك من قوم يقادون إلى الجنة بالسلاسل
قال في لطائف المنن واعلم رحمك الله تعالى أن الله
عز وجل يأمر العباد بشيء وجوبا أو تقضيه منهم
ندبا إلا والمصلحة لهم في فعل ذلك الأمر ولم يقتض منهم
ترك شيء تحريما أو كراهة إلا والمصلحة لهم في تركه أمرهم
بتركه وجوبا أو ندبا ولسنا نقول كما قال من عدل
به عن طريق الهدى إنه يجب على الله تعالى رعاية
مصالح عباده ۝ بل إنما نقول ذلك عادة الحق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)